

## ليلة المسرح

[الخفيف]

راح صحبي، ولم أُحيي النُّوارا،  
 وقليلٌ، لو عرَّجوا، أن تُزارا  
 ثمّ، إمّا يسرون من آخر الليلِ،  
 وإمّا يُعجّلون، ابتكارا  
 ولقد قلتُ ليلةَ البينِ إذ جَـ  
 مدّ رحيلٌ، وخفتُ أن أُسطارا  
 لخليلٍ<sup>(١)</sup> يهوى هوانا مؤثّاتِ،  
 كان لي عندَ مثلها نظّارا:  
 يا خليلُ، اربعنْ عليّ<sup>(٢)</sup>، وعيناي  
 من الحُزنِ تهْمُلانِ<sup>(٣)</sup> ابتدارا  
 ههُنا فاحيسِ البعيرينِ، واحذرْ  
 رائداتِ العيونِ أن تُستنارا  
 إنني زائرٌ قريبةً قد ينعـ  
 لمُ ربّي أن لا أُطيق اصطبارا  
 قال: فافعلْ، لا يمتنعنك مكاني  
 من حديثٍ تقضي به الأوطارا<sup>(٤)</sup>  
 والتمس<sup>(٥)</sup> ناصحاً قريباً من الوردِ،  
 يُحسُّ<sup>(٦)</sup> الحديثُ والأخبارا  
 فبعثنا مُجرّباً، ساكنَ الرّيحِ،  
 خفيفاً، مُعاوداً، بيطارا<sup>(٧)</sup>

(١) الخليل: الصاحب.  
 (٢) اربعن عليّ: تمهل، وترفق بي.  
 (٣) تهملان: تستدران الدمع.  
 (٤) الأوطار، الواحد وطر: الحاجة.  
 (٥) التمس: اطلب، ابحث عن.  
 (٦) يُحسّ: يجد حسّه.  
 (٧) البيطار: الذكي الخبير.

فأتاها، فقال: ميعادك السَّرُّ  
 حُ<sup>(١)</sup>، إذا اللَّيْلُ سَدَلُ<sup>(٢)</sup> الأستارا  
 فكمتنا، حتى إذا فُقِدَ الصَّوُّ  
 تُ دُجى المُظلمِ<sup>(٣)</sup> البهيمِ<sup>(٤)</sup> فحارا  
 قلتُ، لَمَّا بدتُ لصحبي: إني  
 أرتجي عندها لديني يَسارا  
 ثمَّ أقبلتُ رافعَ الذَّيْلِ، أخفي  
 الوَطءَ<sup>(٥)</sup>، أخشى العيونَ والنُّظارا  
 فالتقينَا، فرحبتُ حينَ سلَمْتُ،  
 وكفَّتُ<sup>(٦)</sup> دمعاً من العَيْنِ مارا  
 ثمَّ قالتُ عند العِتَابِ: رأينا  
 منك عتاً تجلُداً وازورارا<sup>(٧)</sup>  
 قلتُ: كلاً، لاهِ<sup>(٨)</sup> ابنُ عمِّك،  
 بل خفنا أموراً كتبنا بها أغمارا<sup>(٩)</sup>  
 فجعلنا الصَّدودَ، لَمَّا رأينا  
 قالةَ النَّاسِ، بيئنا أستارا  
 وَرَكِبْنَا حالاً، لِنُكْذِبَ عتاً  
 قولَ من كانَ بالبنانِ<sup>(١٠)</sup> أشارا

- (١) السرح: واد بين الحرمين.  
 (٢) سَدَل: أظلم.  
 (٣) دُجى المُظلم: عتمة الليل.  
 (٤) البهيم: الشديد الظلمة.  
 (٥) الوطاء: موضع القدم.  
 (٦) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٣٩. وكفَّت: امتنعت عن الاستمرار بالبكاء.  
 (٧) الازورار: الانحراف.  
 (٨) لاه ابن عمك: يقصد أنه يحذر من ابن عمها، بحذف اللام من لله.  
 (٩) الغمر: من لم يجزب الأمور في الحياة.  
 (١٠) البنان، الواحدة بنانة: الأصابع.

واقترضت الحديث دون الذي قد  
 كان من قبل يعلم الأسراراً  
 ليس كالعهد<sup>(١)</sup> إذ عهدي، ولكن  
 أوقد الناس بالأحاديث نارا  
 فلذاك الإعراض عنك، وما  
 أثر<sup>(٢)</sup> قلبي عليك أخرى اختيارا  
 ما أبالي<sup>(٣)</sup>، إذا التوى قريبتكم  
 فدنتم<sup>(٤)</sup>، من حل، أو كان سارا  
 والليالي، إذا نأيت، طوالاً،  
 وأراها، إذا دنت، قصارا  
 فعرفت القبول منها لعذري،  
 إذ رأيتني منها أريد اعتذارا  
 ثم لانت، وسامحت بعد منع،  
 وأرتني كفاً تزين السوارا  
 فتناولتها، فمالت كغصن،  
 حرّكته ريح عليه فحارا<sup>(٥)</sup>  
 وأذاقت، بعد العلاج، لذيذاً  
 كجنى النحل شاب<sup>(٦)</sup> صرّفاً<sup>(٧)</sup> عقارا<sup>(٨)</sup>  
 ثم كانت دون اللحاف لمشغوف  
 مُعنى، بها مشوق، شعارا  
 واشتكت شدة الإزار من الـ  
 بُهر<sup>(٩)</sup> وألقت عنها لدي الخمارا

(١) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٣٩. والعهد: المعرفة.

(٢) أثر: فضل.

(٣) أبالي: أهتم.

(٤) دنوتم: اقتربتم.

(٥) حار: تردد.

(٦) شاب: خالط، مزج.

(٧) صرّفاً: خالصاً.

(٨) العقار: من أسماء الخمرة.

(٩) البهر: انقطاع النفس لشدة التعب.

حَبِّدَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا  
 فِي يَدَيِّ دِرْعِهَا<sup>(١)</sup> تَحُلُّ الإِزَارَا  
 ثُمَّ قَالَتْ، وَبَانَ ضَوْؤُهُ، مَنِ الصُّبُّ  
 ح، منيرٌ، للناظرين أنارا:  
 يَا ابْنَ عَمِّي، فَدَتَكَ نَفْسِي، إني  
 أَتَقِي كَاشِحًا<sup>(٢)</sup>، إِذَا قَالَ، جَارًا<sup>(٣)</sup>

### شعاع

[الخفيف]

أَنْسُ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ، حَتَّى  
 صَادَفْتُنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ لِي: انظُرْ! وَلِيْتَنِي لَمْ أَطْعُهُ،  
 وَبَلَى، لَسْتُ سَابِقًا مِقْدَارِي  
 فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ<sup>(٥)</sup> شُعَاعٌ،  
 كَادَ يُعْشِي<sup>(٦)</sup> شُعَاعَ شَمْسِ النَّهَارِ

### معرض جواهر

[الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ رَسُومُهَا قَفْرٌ<sup>(٧)</sup>،  
 لَعِبَتْ بِهَا الأرواحُ والقَطْرُ؟  
 وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا  
 حَجَجٌ<sup>(٨)</sup> خَلُونٌ<sup>(٩)</sup>: ثَمَانٍ، أَوْ عَشْرُ

- (١) الدرع: الثوب.  
 (٢) الكاشح: المبغض الذي يُضمر عداوةً.  
 (٣) جار: ظلم وتعدي حدوده.  
 (٤) الجمار: رمي الحصيات في متى أيام عيد الأضحى المبارك.  
 (٥) السجوف، الواحد سَجَف: الستران المقرونان بينهما فُرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين.  
 (٦) يُعشي: يُضعف البصر.  
 (٧) قفر: خالية من ساكنيها، قواء.  
 (٨) حجج، الواحدة حِجَّة: أعوام، سنوات. (٩) خلون: مضت.